للترجيح مع النص فيجاب بان الحديث المبين لمرجع الضمير فيه نص ايضا وفيه
شائبه قوه على حديث ابي سعيد لانه بيان للقران القطعي المتن الا انه لا وجه
للعدول الى الترجيح مع امكان الجمع مع ان الحديثين في الدرجه العليا من الصحه لكثره
الروايات المتضافره لاسيما حديث قبا وان كان في الاخر مسلم فروايتان احسن من
واحد قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين في الكشاف يرضى عنهم
ويفعل بهم ما يفعل المحب والرضى عنده ايضا مفسر بالاراده اي يريد نفعهم والحاصل
انه فسرها بتابع المحبه والافعال التي تقع عندها وهذا بناء على نظرهم في ايات الصفات
وحكمهم بالمجاز على اكثرها والحق ان المحبه على حقيقتها ولا نكيفها كسائر الصفات
ولم يمنع مانع من الحقيقه وكذلك محبتنا له سبحانه يفسرونها بالطاعه والمانع
من الحقيقه ثمه ههنا وحدانيه فمنعها مكابره اللهم انا نسالك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغنا الى حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي
ومالي ومن الماء البارد اللهم اني اسالك حبك وحب من ينفعني حبه عندك
اللهم وما اعطيتني مما احب فاجعله قوه لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما احب
فاجعله فراغا لي فيما تحب قوله تعالى التائبون العابدون الايه اي الذين يجمعهم
هذا البيع الرابح والوعد المنوه به في الكتب الثلثه هم الذين طهرهم من سائر صفاتهم
الدنيه ما يشهد لهم بانهم الاصلاء الاحقاء بالقيام به والوفا بعقده والتجرد
لربحه والاكفاء لمثله وما سبق لمن ليس بصفتهم من الشهاده في سبيل الله فعلى جهه
التبع لهم والالحاق بهم ولذا تفاوتت الشهدا فمنهم اسد السعادات اخرج
الترمذي عن فضاله بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت النبي صلعم يقول
الشهدا اربعه رجل مومن جيد الايمان لقي العدو وصدق الله حتى قتل فذلك
الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمه هكذا ورفع راسه حتى سقطت
قلنسوته فلا ادري قلنسوه عمر ام قلنسوه النبي صلعم ورجل مومن جيد الايمان

التوراه والانجيل والقران ٩٣

لقي العدو

براة

١٢٦

لقي العدو وكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو في
الدرجه الثانيه ورجل مومن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو وصدق الله
حتى قتل فذلك في الدرجه الثالثه ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله
تعالى حتى قتل فذلك في الدرجه الرابعه قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين الايه الحكمه في منع الاستغفار للمشرك ان الله
سبحانه اخبر انه لا يغفر للمشرك ابدا بل شانه عنده الخلود في النار فطلب المغفره
اعتدا لانه بمنزله قولك اللهم افعل ما ثبت بحكمك انك لست بفاعله ولذا لما اعتقدت
الوعيديه خلود صاحب الكبيره من المسلمين منعوا الدعا له ثم السبب المقتضي للتعذيب
ومنع الدعا والمعاداه وسائر الاحكام هو وصف الشرك فهو مقتض تام مستقل بحصول
الحكم وهو بعد ذلك كسائر كل مقتض مشروط في بعض الامر بانتفا المانع فالكفر
مقتض لحكمه بشرط عدم التوبه والايمان مقتض لاحكامه بشرط عدم الرده ونحو
ذلك فمعنى قوله تعالى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما عرفوا حكمهم من
لزوم احكام الكفر له بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنه وماواه النار ونحو ذلك مما لا يحصى كتابا وسنه ولا يشترط في اجرا
الاحكام من وجوب العداوه وجواز اللعن وتحريم الاستغفار موته على الكفر بل يجب
اجرا الاحكام على حسب حاله الراهنه والا امتنع علينا اجرا حكم حتى يخبرنا الله سبحانه
بان فلانا من اهل النار وانه لا يتوب عن الشرك حيث لا يحصل الشروط المعتبره
التي هي عدم التوبه وكذلك لا نوالي مسلما ولا نعاديه حتى نعلم سلامه عاقبته وقد علمنا
ذلك فيه من [illegible] فيلزم اسقاط الموالاه والمعاداه التي منها الدعا له والدعا عليه
وقد توهم كثير من قوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لزوم العلم بخاتمتهم وليس
صريحا فيما زعموا واحتفظ كلام الكشاف في تفسيره منه ما حررناه وهو مع ذلك صريح
بخلافه كل ذلك في هذه الايه ورايت للغزالي كلاما يتحايد فيه عن لعن يزيد [illegible]